مجلة دراسات
حول الجزائر والعالم

دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات حـول الجزائـر

والعالم **العدد الثالث/** أكتوبر/ تشرين الأول **2016** ردمـد/-**2507**

ISSN/7341
الإيداع القانوني/ 2016-268

عولمة الفساد:

من الإجرام المنظم، الإتجار بالمخدِّرات، التهريب، الإتجار بالبشر إلى أوراق بناما

شارك في هذا العدد

الطاهر بن خرف الله، فتيحة حيمر، محمد بلبريك، حسينة دحومان، مديحة بلاح، غنية بن عبد الله، كريمة خنوسي، عبد الإله بن شرقي، عنترة بن مرزوق.

دراسات
حول الجزائر والعالم

دورية علمية تعنى بقضايا الجزائر والعالم
الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية

مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم

مدير التحرير: اهر بن خرف الله.
مراسلو المجلة:
د. حسام الدين بوعيسى (عن الشرق).
د. سعد الدين بوطبال (عن الغرب).
د. سعيدات حاج عيسى (عن الجنوب).
أ.ح (عن أوروبا –فرنسا).
العلاقات العامة د. يوسف براهيمي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. إحدادن زهير، برفيسور	بجامعة الجزائر،سابقا.
أ.د. احسن جاب الله بلقاسم، برفيسور	بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة، الجزائر
أ.د حاج سماحة جيلالي مدير	مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية –وهران السانية
أ.د. حورية،أ، جاب الله، بروفيسور	بجامعة الجزائر 2 - بوزريعة
أ.د. حسين قادري، بروفيسور	بجامعة باتنة
أ.د. سالم برقوق، بروفيسور	بجامعة الجزائر 3 .
أ.د. مي العبد الله، بروفيسور	بالجامعة اللبنانية - لبنان
د. بوحانية قوي، عميد كلية	بجامعة ورقلة

لجميع المراسلات

مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم
25 أ. شارع عبزيو، الدويرة – الجزائرالعاصمة
/فاكس/Fax/021416831/
النقال/Mobil/0676587122
البريد الالكتروني : Email :fikrwamoujtamaa@hotmail.fr
تكون المراسلات الكتابية وبصفة مؤقتة إلى مدير التحرير
ص.ب/30 بن عكنون – الجزائر

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبّر إلاّ عن رأي كاتبها

فهرس المحتويـــات	صفحة
تقديـــم	05
I. العولمة وإشاعة الفساد، فتيحة حيمر	07
II. السوق غير الشرعية للمخدرات وأضرارها الاقتصادية، محمد بلبريك	49
III. مكافحة الإتجار بالمخدرات : وقاية وأمن ، حسينة دحومان	75
IV. أصناف وأشكال العلاقات المختلفة للرشوة – مقاربة سوسيوثقافية –، مديحة بلاح	88
V. ظاهرة المتاجرة بالأعضاء البشرية... بين الواقع والتداعيات (مع الإشارة إلى الوضع في الجزائر)، غنية بن عبد الله	104
VI. اغتصاب النساء بين القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، كريمة خنوسي	124
VII.التحرُّش الجنسي : أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية ، عبد الإله بن شرقي	141
VIII. الجهود الدولية في مجال مكافحة الفساد وترشيد أنظمة الحكم ، عنترة بن مرزوق	151
إصدارات جديدة	184

تقديم

أ. د. الطاهر بن خرف الله(*)

أحدثت الفضيحة التي كشفت عنها "أوراق بنما" ضجة كبيرة وأعادت تسليط الأضواء على ما كان سابقاً يدخل في السرية على الأقل بالنسبة للرأي العام، فهي ضربة مناسبة وفرصة جميلة للذين يدقون ناقوس الخطر حول ما تحمله العولمة من مظاهر الفساد.

واليوم يعترف كل العالم بوجود مثل هذه المظاهر ويتقبَّلها، فالإقتصاد المافيوي العالمي لم ينتعش مثلما انتعش اليوم، فالتقارير، الأعمال والتسرُّبات تتراكم وتؤكِّد كلها هذه الدينامية الخارقة لهذه النشاطات الخاصة التي نجحت في اختراق قطاعات متنوعة للغاية. وبعد أن تعلَّمت بسرعة كيفية الإقتراب للعولمة وترويضها، إنتظمت شبكات مافياوية وانتشرت هكذا على الكرة الأرضية، تعبث بالحدود وتضارب القوانين (الاختلافات التشريعية فيما بين الدول). وهم يعرفون كيف يأخذون كنماذج الطريقة التي سبقتهم فيها المؤسسات العابر قومية في هذا المجال.

باستفادة هذه الشبكات من الفرصة التي مثَّلها انفجار العولمة اللبرالية والمالية منذ عقود، استخدمت هذه الشبكات جميع الطرق وأصبحت، من خلال عمليات واسعة لغسل الأموال المتحدث شبه الرسمي. لأنَّه يجب الإستمتاع أكثر بما حققته جريمتها (جريمة هذه الشبكات) واستعمال بصورة مشروعة كل مكسب كان غير مشروع.

---

*) أستاذ التعليم العالي بكلية علوم الإعلام والإتصال، **جامعة الجزائر 3**.

هكذا سمحت الليبرالية المالية لفائزي الموجة الأخيرة للعولمة من الإقتراب إلى بعضهم البعض في إطار ربح متبادل (رابح رابح) يسمح لهذا بجمع الأرباح ولذاك بتوسيع أرباحه. كل هذا على حساب الخاسرين من العولمة، والدول وسيادتها، الشعوب وكذا الديمقراطية. لا ننسى أبـداً أنَّ العولمـة أصبحـت

السيرورة (Processus)، التي قدَّمت كشيء طبيعي، والذي يسمح بفعله هناك: وبدون عراقيل، أصبح ممنوعاً هنا في بلاده بفضل ارتفاع المكاسب الاجتماعية. كثيرة للأسف، هي البلدان المنخرطة في هذه الآلية بتثمين أسوأ جوانبها، ووضعها هكذا في المنافسة.

آخر فضيحة تكشف عنها الصحافة الدولية وتتهم فيها **بنما** (Panama) بأنَّها لعبت دوراً محورياً في أداء هذا الإقتصاد المافيوي يؤكِّد كلَّ ما كان الخبراء يصفونه بشكل واسع. تبدو هذه الفضيحة المتعلِّقة "بأوراق **بنما** " (Panama Papers) ضخمة لأنَّها لا تخصُّ إلا مؤسسة واحدة – "موساك فونسيكا" (Mossak fonseca) – ونحن نعلم أنَّ الآلاف من هذه المستوصفات تزدهر وتنعم في رخاء. وبعض العملاء يكونون قد استفادوا كثيراً.

قليل من المجالات التي تنجو من هذه النشاطات المافيوية. وفي كثير من الأحوال ترافق التجارة والتهريب غير المشروعين، المخدِّرات وتجارة الأسلحة المدرة لأرباح كثيرة تستثمر فيما بعد في قطاعات مربحة أيضاً كالعقارات أو السياحة. لقد انتظمت الدعارة، حيث استخدمت العوائد لتزويد مال العصابات والمجرمين، انتظمت في شبكات عالمية تمارس **الإتجار بالبشر** خصوصاً الإتِّجار بالاعضاء البشرية من قبل سماسرة يعاونهم في

ذلك أطباء غير مسؤولين. لقد ساهم تمزق البلقان وانحلاله وحروب أوربا الشرقية وفوضاها، في تنشيط شبكات الدعارة في كامل القارة، حيث يتمُّ استغلال النساء جنسياً واسترقاصهنّ قسراً ببيعهنَّ لدور الدعارة وللميسورين الذين ينتهكون إنسانيتهنَّ بالإضافة إلى مهربي الأسلحة. وقد وجدت بعض المناطق تخصُّصات مرتبطة بالمصادر الطبيعية كالهروين في آسيا، الكوكايين في أمريكا اللاتينية، الحشيش في المغرب العربي. واستفاد الآخرون من البحبوحة التي يتمُّ جمعها من الرشوة والإقتصاد المافيوي. كما رافقت تدفُّقات الهجرة في الحين شبكات المهربين وموردي الوثائق المزورة سواء أثناء الرحلة أو عند الوصول. المرشحون للجوء والمهاجرون هم اليوم عرضة لسراق ينتظمون في شبكات. الندرة، والتنظيمات، تقلبات الأسعار أصبحت فرصة لمهربي المعادن، الأعضاء البشرية والأعمال الفنية. وخرج التزوير من مجاله التقليدي للسلع الفاخرة يتحوَّل إلى إغراق السوق بالأدوية المغشوشة، تتسبَّب في سقوط ضحايا في السكان الأكثر فقراً. التظاهرات الرياضية الكبرى والنوادي الرياضية الكبرى أصبحت متهمة بممارسات الرشوة. الإعلام الآلي وشبكات الانترنيت أصبحت دعائم لنشاطات إجرامية حيث الفاعلون يبقون بعيداً عن الأنظار. التهرب الضريبي على الأرباح أو على رسوم القيمة المضافة (TVA) مزدهرة حتى في الأسواق للحصول على التصاريح القابلة للتداول لإنبعاثات الغازات المسبِّبة للإحتباس الحراري، مسبِّبة خسائر كبيرة في إيرادات الدول. والملاذات الضريبية أكيد، تتحدَّد أحسن فأحسن وتتخلَّى شيئاً شيئاً عن الضغوط الدولية، إلاَّ أنَّها تبقى دوماً نشطة في خدمة البلطجية، الشركات، الأقلية من كبار الأثرياء، البنوك والدول حيث معظمها تقوم بحماية ذويها عن غيرة اعتقاداً منهم أنَّ ذلك يزيد من رفاهيتهم الإقتصادية.

تحتاج كلُّ هذه الأنشطة من أجل تطويرها إلى دعم وعليهم إذا ترك بعض الفتات من أرباحها للإرشاء لضمان الحماية اللاَّزمة. إنتشر هذا المرض في كامل المعمورة وقد مسَّ بعض الدول على مستويات يمكن أن نقول عنها أنَّها حرب حقيقية فيما بين دوائر مافيوية وحكومات من هنا فإنَّ أمراء الحرب الجدد ورعاة يتحاوران الند بالند مع المسؤولين السياسيين. هذه الصورة تمسُّ بسمعة بعض البلدان.

وفي قلب أوربا نفسها، وجدت أجزاء دول أو أشباه دول دوافع للوجود خاصة لوكسمبورج (Luxembourg) التي جعلت من ذلك تخصُّصاً دولياً لها، والسيد جون كلود جونكير (Jean-claude Juncker)، الرئيس الحالي للجنة الأوروبية، كان وزيراً أولاً ورئيساً للأوروقروب (L'eurogroupe) حين دخلت بلاده في هذا المسار بالتفاوض حول مزايا ضريبية متميِّزة للشركات الأوروبية، وذلك بالسماح لها بالتهرُّب الضريبي والتي هي مرتفعة جداً في بلدانها الأصلية – آلية (Tax Rulling).